

المحرر الوجيز

@ 201 @ مشهور ذكره ابن إسحاق في السير وغيره مضمنة أن سادتهم عتبة بن ربيعة وغيره اجتمعوا معه فقالوا يا محمد إن كنت تحب الرياسة وليناك علينا وإن كنت تحب المال جمعنا لك من أموالنا فلما أبى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجعوا في باب الاحتجاج عليه فقالوا له ما بالك وأنت رسول الله تأكل الطعام وتقف بالأسواق وتريد التماس الرزق أي إن من كان رسول الله مستغن عن جميع ذلك ثم قالوا له سل ربك أن ينزل معك ملكا ينذر معك أو يلقي إليك كنزا تنفق منه أو يرد لك جبال مكة ذهباً أو تزال الجبال ويكون مكانها جنات تطرد فيها المياه وأشاعوا هذا المحاجة فنزلت الآية وكتبت اللام مفردة من قولهم ! 2 2 ! هذا إما لأن على المصحف قطع لفظه فاتبعه الكاتب وإما لأنهم رأوا أن حروف الجر بابها الانفصال نحو في ومن وعلى وعن وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر يأكل منها بالياء وقرأ حمزة والكسائي نأكل منها بالنون وهي قراءة ابن وثاب وابن مصرف وسليمان بن مهران ثم أخبر تعالى عنهم وهم ! 2 2 ! الذين أشير إليهم أنهم قالوا حين يؤسوا من محمد صلى الله عليه وسلم إن يتبعون إلا رجلاً مسحوراً أي قد سحر فهو لا يرى مرأشدة ويحتمل ! 2 2 ! أن يكون من السحر وهي الرؤية فكأنهم ذهبوا إلى تحقيره أي رجلاً مثلكم في الخلقة ذكره مكي وغيره ثم نبهه الله تعالى مسلياً عن مقالته فقال ! 2 2 ! بالمسحور والكاهن والساحر وغيره ! 2 ! أي أخطئوا الطريق فلا يجدون سبيل هداية ولا يطبقونه لالتباسهم بضده من الضلال وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية رجوع بأمور محمد صلى الله عليه وسلم إلى الله تعالى أي هذه جهتك لا هؤلاء الضالون في أمرك والإشارة في ذلك قال مجاهد هي إلى ما ذكره الكفار من الكنز والجنة في الدنيا وقال ابن عباس هي إلى أكله الطعام ومشيه في الأسواق وقال الطبري والأول أظهر . . قال القاضي أبو محمد لأن هذا التأويل الثاني يوهم أن الجنات والقصور التي في هذه الآية هي في الدنيا وهذا تأويل الثعلبي وغيره ويرد ذلك قوله تعالى بعد ذلك ! 2 2 ! والكل محتمل وقرأ عاصم في رواية أبي بكر وحفص ونافع وأبي عمرو وحمزة والكسائي ويجعل بالجزم على العطف على موضع الجواب في قوله ! 2 2 ! لأن التقدير تبارك الذي إن يشأ يجعل وقرأ أبو بكر عن عاصم أيضاً وابن كثير وابن عامر ويجعل بالرفع والاستئناف وهي قراءة مجاهد ووجه العطف على المعنى في قوله ! 2 2 ! لأن جواب الشرط هو موضع الاستئناف ألا ترى أن الجمل من الابتداء والخبر قد تقع موقع جواب الشرط وقرأ عبد الله بن موسى وطلحة بن سليمان ويجعل بالنصب وهو على تقدير أن في صدر الكلام قال أبو الفتح هي على جواب الجزاء بالواو وهي قراءة ضعيفة وأدغم الأعرج ! 2 2 ! وروي ذلك عن ابن محيصن والقصور البيوت المبنية

بالجدران قاله مجاهد وغيره وكانت العرب تسمى ما كان من الشعر والصوف والقصب بيتا وتسمى ما كان بالجدران قصرا لأنه قصر عن الداخلين والمستأذنين . .
قوله عز وجل \$ سورة الفرقان 114 \$